Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- المقاماتُ هي الغصونُ.
- المحبُوبَاتُ غصون.

الأغصان

- المحبون أغصان.
- علامات المحَبَّةِ غصن.
- الأخبار المنقولة غصن.
- اللوائح والطوالع والبوادة والواردات زهرات.

جوائح/ الشجرة

- الخاطر الرحماني
- الخاطر الملكي
- الخاطر النفساني
- الخاطر الشيطاني.

رياح

يتبين مما سبق أن هناك استعارتين مفهوميتين أصليتين تفرعت عنهما استعارات مفهومية فرعية ثم تشعبت عنها تعابير استعارية، وهذا المنطلق الاستعاري يطرح الإشكال التالي: إذا كان المستعار منه يجب أن يكون أعرف وأشمل وأعم لتصبح عملية الاستعارة أو المقايسة صحيحة، فهل تحققت هذه الشروط في استعارات ابن الخطيب؟ إن الأعرف والأشمل والأعم والأصل هو الأرض والفلاحة والأشجار المحسوسة، وقد اعتمدها ابن الخطيب مشبهات بها. ولذلك يمكن أن يتساءل عن الكيفية التي استطاع أن يستوعب بها موضوعاً تجريدياً قابلاً لأن يفرع ويشعب إلى ما لا نهاية. إن ابن الخطيب شعر بضيق مجال النموذج الأمثل الذي تبناه فالتجأ إلى التشبيه المقلوب ليكون مجال النموذج الأمثل أرحب وأوسع. ولهذا يجد القارىء مزاوجة بين الاختيارين؛ على أن السؤال يبقى مطروحاً؛ والسؤال هو: ما تأثير المنهجية التي اختارها ابن الخطيب في مضمون كتابه إفقاراً أو إخصاباً؟ للإجابة عن هذا السؤال نبدأ باعترافات ابن الخطيب بتأثير هذه المنهجية في ترتيب ممضون كتابه؛ يقول: «وكما كان زهر الغصن متقدماً على جناه جعلنا الواردات زهرات تخبر بالجنى، وكان حق هذه الواردات أن تثبت في تدريج السلوك بالذكر. لكن راعينا **ترتيب الشجرة** وقنعنا بما جرى من ذكرها حيث يجب، وأفردنا لها هذا القسم»[11] ويقول، في الغصن الثالث في عَلاَماتِ المحبة وشواهد النفوس الصبة: «ورأينا أن

(11) ابن الخطيب، روضة، (ج: 2، ص 503).